الخيارات العربية أمام التحديات الإيرانية

راغدة درغام

سيطرة الاعتبارات الثنائية والمصالح النفطية على السياسات الصينية والروسية لم تخدم العراق، بل ساهمت في تضليله. وها هي الموازين ذاتها تسير سياسات هاتين الدولتين الكبيرتين نحو مختلف الملفات الدولية، ومنها إيران والسودان، مروراً بسورية ولبنان.

تحامل السياسات الأميركية على العرب والمسلمين وتضامنها مع إسرائيل بكل عدوانها واحتلالها وتحقيرها للحقوق الفلسطينية، أمور واضحة تبرر الغضب الشعبي العربي والإسلامي منها. إنما من الخطأ أن تفترض هذه الشعوب أن أميركا هي العدو الأبدي، وأن الصين وروسيا هما الصديقتان الدائمتان، وكأن سياسات الكرملين تكرّم مسلمي الشيشان وسياسات بكين تحتضن مسلمي الصين وتطلق حرياتهم. فلقد حان للشعوب العربية والمسلمة أن تثقف نفسها قليلاً في ما يخص مواقف الآخرين منها، وأن تتوقف عن هذا الخلط الخطير بين الكراهية للسياسات الأميركية وبين التقبل للسياسة الروسية والصينية من دون تدقيق في أسبابها وأهدافها وفي الضرر الذي تلحقه بالمصالح والطموحات العربية والإسلامية في نهاية المطاف. حان لهذه الشعوب أن تقود مثلاً الحملات الدولية ضد المجازر في دارفور كي توصل الى الصين رسالة واضحة هي أن الحماية التي تقدمها الى حكومة السودان حرصاً على مصالحها النفطية معها تساهم في تلطيخ سمعة المسلمين والعرب. ولذلك إنها مرفوضة عند هذا الرأي العام لأن الاغتصاب وحرق القرى والتهجير والقتل الجماعي أدوات قذرة لم يعد الصمت ازاءها مقبولاً، لأنها لم تعد تُطاق.

لا يوجد مبرر للصمت العربي القاطع على مآسي ومجازر دارفور بغض النظر إن كانت تسميتها الصحيحة «إبادة» جماعية أم لا. لا مبرر لتكون قيادة الاحتجاج العالمي على هذه المجازر مسيحية أو يهودية إذ كان يجب أن تكون قيادة الاحتجاج مسلمة أولاً بمشاركة جميع أتباع الأديان الأخرى.

بالطبع، هناك عناصر دينية على نسق تبني الانغليكانية الأميركية قضية جنوب السودان ودفعها في المحافل الأميركية والدولية. وقد تكون هناك حقاً غايات مبيتة لتقسيم السودان، انطلاقاً من حرب دينية فيه. إنما الحكومة السودانية ليست بريئة من «الجنجاويد» ومجازرهم ضد المسلمين أساساً وليس فقط ضد المسيحيين في دارفور.

آخر ما يحتاجه السودانيون هو تلك «المساعدة» التي عرضها أسامة بن لادن، زعيم تنظيم «القاعدة» الذي وجد الوقت مناسباً للتحدث عن «قوات صليبية لاحتلال دارفور» وسرقة ثرواتها النفطية. فقد هاجم بن لادن اتفاق السلام الذي أنهى الحرب الأهلية في جنوب السودان، وناشد المسلمين بالزحف الى السودان مسلحين بالألغام والقذائف استعداداً لحرب طويلة ضد «الكفار» وضد القوات الدولية لحفظ السلام.

ما يحتاجه السودانيون هو أن ينهض العرب والمسلمون ضد تحريض بن لادن وأن يقودوا، أو على الأقل، أن يشاركوا في حملات وحشود الاحتجاج العالمي ضد المجازر في دارفور. يحتاج السودانيون من الحكومات العربية ومن جامعة الدول العربية ليس الالتفاف حول الرئيس عمر البشير، باسم الحفاظ على وحدة السودان، والاستثمار في عقد مؤتمر قمة في الخرطوم. يحتاجون من العرب أن يدركوا ويفهموا ما يحدث في كامل السودان بدءاً من دارفور.

فليس طبيعياً أن يصمت العرب على ما بين ٣٠٠ ألف و٤٠٠ ألف ضحية حتى الآن مع توقع تضاعف الكارثة ليصل عدد الضحايا الى المليون قريباً، ثم يتحدثون عن الاخوة العربية والتعاطف العربي.

وبصراحة، يبدو أنه يوجد عنصر مقرف وراء الصمت العربي على ما يحدث في السودان، وهو العنصرية ضد الأفارقة السود بغض النظر عن مزاعم العروبة المشتركة. لذلك لا تهتز الشعوب العربية لرقم نصف مليون أو مليون ضحية، لأنها ضحية سوداء في دارفور وليست ضحية سمراء في المنطقة العربية. ولقد حان الوقت للتخلص من هذا العيب.

فإذل لم يول العرب الأهمية والمشاركة الضرورية في انقاذ السودان من أزماته وعلى رأسها دارفور، لربما سقط السودان في مخالب الاستقطاب الإرهابي كما يدعو اليه أسامة بن لادن، أو في مخالب التقسيم. الاتحاد الافريقي يلعب دوراً مفيداً وقد كلّف رجلاً له خبرة وصدقية واحترام دولي، هو سالم أحمد سالم، هذا الملف. مفاوضات أبوجا للتوصل الى تسوية سياسية التي يقودها سالم مهمة جداً وضرورية، لكن التغيب العربي عن المساهمة الفعلية في الجهود الافريقية يوسّع الفجوة العربية – الافريقية، ويكسب العرب المزيد من الكراهية.

إيران وجدت في أزمة السودان مدخلاً لها للمكابرة والتحدي الدولي تستغلها من أجل حسابات امتلاك القدرة النووية والزعامة والهيمنة على المنطقة العربية برمتها. لذلك لاقى الرئيس السوداني عمر البشير الاحتفاء الكبير في طهران هذا الأسبوع ليس فقط من الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد وإنما على أيادي مرشد الجمهورية علي خمنئي. فأثناء استقباله البشير أكد خامنئي استعداد طهران لـ «نقل خبرة علمائها ومعرفتهم التقنية» الى دول أخرى صديقة فيما اعتبر البشير «نجاحات إيران في الحصول على التكنولوجيا النووية السلمية نصراً كبيراً للعالم الإسلامي».

حفاوة القيادة الإيرانية البالغة بالرئيس السوداني هي مؤشر على مدى العزل الذي تقع فيه إيران عالمياً، على رغم سيطرتها واستفادتها في العراق، فإيران في محور مع الأنظمة المعزولة، بل انها القائدة في محور العزل الذي يضم سورية وحكومة «حماس» في فلسطين، ولربما سيشمل حكومة البشير في السودان.

صحيح أن الدول الأوروبية تحاول اقناع إيران بالامتثال لمطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتجتمع بها في هذا الإطار. وصحيح أن السياسة الأميركية المبعثرة ترحب بها في حوار محصور بالعراق وترفضه شاملاً، انما ايران تتصرف بدرجة من المكابرة والاستقواء والتحدي تفيد بأنها متوترة في عزلتها، وخائفة في صميمها، ومفرطة في مزاعمها المتعلقة بقدراتها النووية.

ما يحميها ويجعلها تعتقد انها فوق المحاسبة في هذه المرحلة هو الموقف الروسي والصيني. وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف يتولى قيادة ملف ايران في مجلس الأمن، فيما تدير الصين ملف السودان، وكلاهما يلعب الأدوار المتبادلة والغامضة أحياناً في ملفي سورية ولبنان. لافروف تولى ملف العراق أثناء عقد العقوبات الشاملة عليه وأثناء العد العكسي الى الحرب الاميركية والبريطانية وهو ساهم في الإيحاء الى صدام حسين بأن روسيا لن تسمح بحرب عليه. ثم حدث ما حدث.

وكما في العراق، كذلك في ايران، فلا روسيا ولا الصين ستدخلان طرفاً مع ايران في حال اتخذت الولايات المتحدة قراراً انفرادياً بعمل عسكري ضدها إذا فشلت المساعي الديبلوماسية. بل ان روسيا تساعد اسرائيل على مراقبة ايران وصواريخها ونشاطاتها النووية بإطلاقها هذا الاسبوع القمر الاصطناعي «ساتلايت» لصالح اسرائيل ليمكنها من التجسس على البرنامج النووي الايراني والصواريخ البعيدة المدى.

لكن التصعيد الايراني واللجوء الى التدريب على الارهاب يجعلان مهمة روسيا والصين في حماية طهران من المحاسبة أكثر صعوبة. صحيفة «الشرق الأوسط» نقلت عن مصادر ايرانية موثوقة أن طهران «تحشد جماعات أصولية لمهاجمة مصالح اميركية في حال تعرضت لضربة عسكرية» وان لديها خطة مسماة بخطة «القيامة» تشمل احتمال استخدام القنابل الكيماوية والجرثومية في المراحل الأخيرة من أي مواجهة عسكرية.

إضافة الى ذلك، وحسب الصحيفة، رسمت الاستخبارات الايرانية خطة شاملة تتضمن توجيه ضربات صاروخية مباشرة ضد القواعد الاميركية في الخليج والعراق، بالإضافة الى «تنفيذ عمليات انتحارية وتخريبية في ٨٠ موقعاً في الدول العربية والاسلامية الصديقة للولايات المتحدة». وتضيف الصحيفة ان الخطة الايرانية تعتمد على مساهمة مجموعات مسلحة عدة في العمليات ضد الولايات المتحدة، بما فيها «جيش المهدي» في العراق وتنظيم «الجهاد الاسلامي» في فلسطين و «حزب الله» في لبنان.

هذه المعلومات يجب ان تقلق الدول الخليجية المجاورة لإيران أكثر مما تقلق الولايات المتحدة علماً أن ساحة الانتقام الايراني من الولايات المتحدة ستكون الساحة العربية وبخدمات تؤديها منظمات عربية ولاؤها لطهران، حتى وان كان على حساب بلادها.

لذلك، على العرب، حكومات وشعوباً، ان يفكروا ملياً في الخيارات أمام التحديات الايرانية الرامية الى إرغام العالم على مباركة طموحاتها النووية لتحقيق زعامتها الاقليمية. فإذا وجد العرب في القنبلة النووية الايرانية خطراً عليهم، أقله لأن أحد أهداف امتلاكها هو اخضاع العرب، وامكان قيام محور ايراني – إسرائيلي نووي على رغم العداء بينهما اليوم، فليتصرفوا، وإذا وجد العرب بينهم من يسهل ويوفر وسائل الانتقام منهم في حال وقوع مواجهة ايرانية – اميركية بسبب الطموحات النووية الايرانية، يجب عليهم التفكير استراتيجياً في الوسائل المتاحة لقطع الطريق على الخطط المبيتة.

ومن هنا تبرز أهمية تداخل الملفات المعنية بإيران، العراقية منها بالفلسطينية والسورية واللبنانية على السواء.

روسيا والصين لن تساعدا الولايات المتحدة على الخروج من ورطة العراق لأن ادارة جورج دبليو بوش حفرت لنفسها الحفرة التي باتت لها مستنقعاً غير قادرة على الخروج منه. الصين وروسيا على اقتناع بأن جورج دبليو بوش لن يتخذ قرار الخروج من العراق، مهما كان، طبقاً لعناده الشهير بغض النظر عن منطق الحسابات. وعليه، هذه فرصة لهما لإبلاغ الدولة التي تكابرت وتعاظمت انها كانت دولة عظمى للحظة، وان الدول العظمى في التاريخ تتصرف الآن وتستعيد مكانتها بأي ثمن كان.

فالرهان هو على ان جورج دبليو بوش ووزراءه لن يتوصلوا الى الاستنتاج الضروري بأن العظمة الاميركية ستتدهور على عناد هذه الحفنة الرافضة ان ترى كيف ان إبقاء القوات الاميركية في العراق يجعل مستحيلاً على الولايات المتحدة ان تفرض هيبتها وتتخذ القرارات. فطالما ان الجنود الاميركيين في العراق في مصيدة الانتقام الايراني: لا مجال للجرأة الاميركية المطلوبة في هذه الحقبة من النزاع على القيادة العالمية الذي تخوضه روسيا والصين معاً في وجه التفرد الاميركي بموقع العظمة.

ولكن، وحسب المثل القائل «عندما تتصارع الدببة، يموت العشب»، ان المنطقة العربية هي العشب المرشح للموت، إذ ان ايران ترمي الى ان تدخل النادي الأكبر الى جانب اسرائيل وتركيا والذي يعلو على عشب العرب.

* نقلا عن صحيفة "الحياة" اللندنية

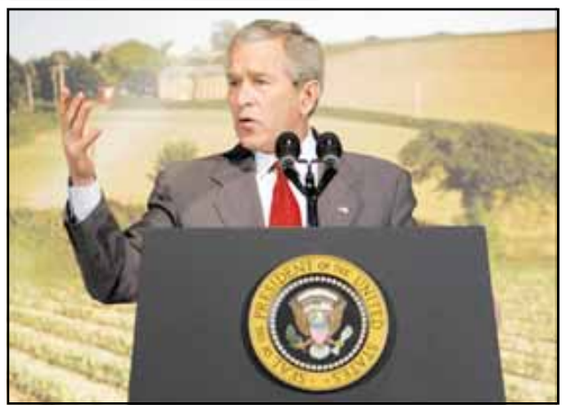

بوش متفائل بالحكومة العراقية وخطة للانسحاب في عامين

بغداد/ وكالات:

أبدى الرئيس الأميركي جورج بوش تفاؤلا بشأن الحكومة العراقية التي يعكف رئيس الوزراء المكلف جواد المالكي على تشكيلها، وتوقع أن تكون نقطة مفصلية في تسيير شؤون العراقيين.

وقال بوش إن تشكيل حكومة وحدة وطنية عراقية جديدة سيكون نقطة تحول تخول بغداد تولي مسؤولية أمنها تدريجيا وتتيح انسحاب القوات الأميركية من هذا البلد.

ووصف بوش في خطابه الإذاعي الأسبوعي حكومة الوحدة الوطنية الجديدة التي سيشكلها المالكي بأنها "فصل جديد" بالنسبة للإدارتين الأميركية والعراقية.

وتعتبر واشنطن تشكيل الحكومة الجديدة خطوة تمهد الطريق أمام سحب جنودها البالغ عددهم ١٣٢ ألف جندي الذين يواجهون حاليا أعنف الهجمات في العراق منذ غزوه في مارس ٢٠٠٣.

وكانت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس ووزير الدفاع دونالد رمسفيلد زارا العراق مطلع هذا الأسبوع لدفع عملية تشكيل الحكومة. وقال بوش إن الوزيرين غادرا العراق وهما مقتنعان بأن هذا البلد سينجح قريبا في تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وفي السياق أشار مستشار الأمن القومي العراقي موفق الربيعي إلى وجود ما سماه "خريطة طريق" أميركية عراقية يتم بموجبها تخفيض عدد القوات الأميركية بنهاية هذا العام إلى ١٠٠ ألف جندي لتنتهي بانسحاب أميركي كامل من العراق بحلول منتصف عام ٢٠٠٨م.

وأكد الربيعي أنه مع تسليم المزيد من المهمات للقوات العراقية ستعود الغالبية العظمى من الجيش الأميركي إلى بلادها بنهاية العام المقبل.

وأوضح أن "خريطة الطريق" هي اتفاق بين الجيش الأميركي وقوات الأمن العراقية التي لعبت بالفعل "دورا بارزا" في ٦٠٪ من العمليات العسكرية ضد المسلحين مؤخرا وأنها تسيطر على ٥٠٪ من ساحة القتال حاليا.

يشار إلى أن الإدارة الأميركية ترفض حتى الآن إعلان جدول زمني لسحب قواتها من العراق رغم تصاعد الضغوط الداخلية على الرئيس جورج بوش.

لكن قائد القوات الأميركية بالعراق الجنرال جورج كايسي أعلن الأربعاء الماضي في مؤتمر صحفي مشترك ببغداد مع وزير الدفاع دونالد رمسفيلد تخفيضا في حجم القوات خلال الأشهر القادمة.

على الصعيد الميداني ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) أن انفجارا عنيفا وقع أمس السبت خلف السفارة الإيرانية في بغداد. ولم ترد على الفور تفاصيل أخرى.

وفي تطورات أخرى قالت مصادر أمنية عراقية إن أربعة أشخاص هم ثلاثة من رجال الشرطة ومدني قتلوا وأصيب خمسة من رجال الشرطة بجروح في هجومين منفصلين أحدهما في بيجي شمال بغداد والثاني في منطقة جرف الصخر جنوب بغداد.

من جهة أخرى تواصلت العمليات العسكرية الواسعة التي تشنها القوات الأميركية والعراقية في أنحاء العراق لمواجهة تصاعد العمليات المسلحة. وقالت وزارة الدفاع العراقية إن ٥٨ عراقيا قتلوا بينهم ٢١ عسكريا من الجيش والشرطة العراقيين قتلوا في سلسلة اشتباكات بمحافظة ديالى تركزت في مدينة بعقوبة عاصمة المحافظة والمناطق المحيطة بها.

فخلال يومين نفذ مسلحون سلسلة هجمات على مراكز الشرطة ونقاط التفتيش في بعقوبة باستخدام القذائف الصاروخية والقنابل اليدوية ونيران الأسلحة الصغيرة.

وخلال تلك العمليات هاجم نحو مائة مسلح مقرا للجيش العراقي في قرية جنوب بعقوبة. وفي هجوم آخر على نقطة تفتيش قاد المهاجمون مجموعة سيارات مزينة بالورد لإيهام الشرطة أنهم موكب عرس.

وقال الجيش الأميركي إنه استخدم المدفعية والمروحيات لصد الهجوم واستعادة السيطرة على المدينة، وقرر محافظ ديالى فرض حظر التجول في المدينة.

كما أعلن الجيش الأميركي ومصدر أمني عراقي أمس الاول أن ثلاثة عناصر من تنظيم القاعدة قتلوا في غارات للجيش الأميركي في منطقة سامراء شمال بغداد، في حين اعتقل ستة آخرون.

عواصم العالم

الاردن ومصر يدعوان المجتمع الدولي لدعم عملية السلام

عمان /رويترز:

دعت مصر والاردن أمس السبت اللجنة الرباعية للوساطة بالشرق الاوسط الى العمل من اجل اعادة عملية السلام المتعثرة في المنطقة الى مسارها الصحيح والى حث اسرائيل على عدم اتخاذ اجراءات احادية الجانب.

وشدد وزيرا الخارجية المصري والاردني في مؤتمر صحفي في مدينة العقبة الساحلية على اهمية الاجتماع القادم للجنة الرباعية والذي سيعقد الشهر القادم لبحث مسألة المساعدات للشعب الفلسطيني والرواتب المتوقفة والعودة الى خارطة الطريق.

وقال ابو الغيط عقب محادثات اجراها العاهل الاردني الملك عبد الله والرئيس المصري حسني مبارك ان اجتماع اللجنة الرباعية يأتي في توقيت مناسب للغاية اثناء زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي الى واشنطن واثناء تولي حكومة ائتلافية جديدة في اسرائيل وبوجود حكومة فلسطينية جديدة.

مصر تعتقل اثنين في اطار التحريات في حادثي دهب والجورة

القاهرة /رويترز:

قالت وكالة أنباء الشرق الاوسط الحكومية ان الشرطة المصرية اعتقلت رجلين قالت انهما نقلا اشخاصا يشتبه في تورطهم في هجمات القنابل في منتجع دهب والجورة بشمال سيناء.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن قوات الامن قولها انها تقوم باستجواب السائقين اللذين قد يكون ركابهم شاركوا في التفجيرات.

وقتلت هجمات القنابل ١٨ شخصا في دهب يوم الاثنين ويوم الاربعاء قتل مهاجمان بعد ان فجرا نفسيهما في هجومين على قوات حفظ السلام الدولية ومركز للشرطة المصرية في شمال سيناء.

مقتل إندونيسيين اثنين بمداهمة بحثا عن مطلوب ماليزي

جاكرتا/ وكالات:

أعلنت السلطات الإندونيسية مقتل اثنين من المشتبه بضلوعهم بما يسمى الإرهاب في هجوم شنته للقبض على أحد زعماء الجماعة الإسلامية.

وقالت الشرطة إنها كانت تراقب المنزل بعد اكتشاف استخدامه من قبل مطلوب مشتبه بتورطه في تفجيرات عام ٢٠٠٠ ومشتبه به آخر متهم بصنع قنابل ومقرب من الزعيم الماليزي نور الدين توب الذي يأتي على رأس قائمة المطلوبين.

وأوضحت أنها داهمت المنزل في ضاحية ونوسوبو في مدينة سيمارانغ عاصمة جاوه الوسطى وقتلت اثنين من المشتبه بهم بعد مقاومة القبض عليهما واعتقلت اثنين آخرين ولكنها أكدت أن توب لم يكن بينهم.

وتعتبر إندونيسيا نور الدين توب من أبرز ناشطي الجماعة الإسلامية المرتبطة بتنظيم القاعدة، وهو متهم بالتخطيط لعدد من التفجيرات منها تفجيرات بالي التي أسفرت عن مقتل نحو مائتي شخص معظمهم من السياح الأجانب.

باكستان تجري تجربة لاطلاق صاروخ طويل المدى

اسلام اباد /رويترز:

أفاد بيان رسمي ان باكستان اجرت تجربة لاطلاق صاروخ ارض-ارض ذاتي الدفع وذي قدرات نووية يصل مداه الى الفي كيلومتر.

جاء في البيان الذي صدر عن لجنة الخدمات والعلاقات العامة "اجرت باكستان أمس بنجاح تجربة اطلاق الصاروخ حتف ٦ (شاهين ٢) ارض-ارض ذاتي الدفع وطويل المدى وكانت النتائج هائلة."

واضاف البيان ان التجربة اجريت للمصادقة على مقاييس اضافية للعناصر الفنية الى جانب تلك التي جرت المصادقة عليها خلال الاختبار الاخير في مارس اذار ٢٠٠٥.

وذكر البيان ان صاروخ حتف ٦ هو صاروخ دفع على مرحلتين يعمل بالوقود الصلب ويقدر على حمل رؤوس حربية نووية او تقليدية بدقة عالية. ويمكن ان يصل مدى نسخة مطورة من الصاروخ الى ٢٥٠٠ كيلومتر.

وشهد رئيس الوزراء شوكت عزيز الاختبار الذي اجري في منطقة غير معروفة.

ونسب الى عزيز القول "استراتيجية باكستان بخصوص الحد الادنى من القوة الرادعة التي يعتد بها مطبقة بشكل كامل وهي ضمان للسلام في المنطقة."

واضاف "سنستمر في السعي حثيثا لضمان ترسيخ امننا وتلبية احتياجاتنا من الطاقة من جميع المصادر بينها النووية."

ووقعت باكستان والهند اتفاقا تبلغ بموجبه كل دولة الاخرى مقدما بشأن اختبارات اطلاق الصواريخ ذاتية الدفع لكن جرى استثناء صواريخ كروز من المعاهدة.

وتملك الهند بالفعل صواريخ كروز يمكن اطلاقها من غواصات.

بعد تقرير الوكالة الذرية

نجاد يؤكد حق بلاده في "النووي" ويطالب الغرب باحترامه

طهران/ وكالات:

جدد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد عزم بلاده متابعة برنامجها النووي المثير للجدل ودعا إلى احترام حقها في امتلاك التكنولوجيا النووية السلمية.

وقال أحمدي نجاد في بيان إن الجمهورية الإسلامية "لن تتفاوض مع أحد حول حقها المطلق في استخدام التكنولوجيا النووية السلمية، فهذا خط أحمر ولن نتخلى عنه أبدا".

وشدد على أن قرار إيران امتلاك التكنولوجيا النووية وإنتاج الوقود النووي "لا رجعة عنه"، مطالبا الدول الغربية باحترام حق بلاده فيها وبأن تدع للوكالة الذرية مسألة التعامل مع نووي بلاده وليس مجلس الأمن الدولي.

وأكد أحمدي نجاد استعداده للتعاون مع دول أخرى لإيجاد سبل لمنع تحول البرنامج إلى إنتاج الوقود النووي و"مناقشة كيفية ضمان السلام العالمي مع قوى نووية أخرى ومع كافة الدول".

من جهته، أعرب نائب رئيس هيئة الطاقة الذرية محمد سعيدي عن استعداد إيران لاستئناف السماح بعمليات التفتيش المفاجئة من قبل مفتشي الأمم المتحدة إذا أسقط مجلس الأمن ملفها النووي وأعاده إلى الوكالة الذرية.

وأوضح سعيدي أنه إذا أعيد الملف للوكالة مرة أخرى فإن بلاده ستباشر كإجراء طوعي -بالتزامن مع عمليات التخصيب- القسم الخاص بالبروتوكول الإضافي من معاهدة حظر الانتشار النووي الذي يتيح تفتيشا مفاجئا للمنشآت النووية.

وأكد المسؤول الإيراني أن طهران تعكف على العمل على تصاميم متطورة للغاية لأجهزة الطرد المركزي في إطار برنامجها لتخصيب اليورانيوم، مشيرا إلى أنها أجهزة أكثر تطورا من أجهزة "بي ٢".

وتستخدم أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم لإنتاج الوقود النووي كما يمكن استخدامها لإنتاج نواة قنبلة ذرية.

وتأتي التصريحات الإيرانية بعد أن كشفت الوكالة الذرية في تقريرها الذي سلمته الجمعة إلى مجلس الأمن، أن طهران لم تعلق أنشطة تخصيب اليورانيوم ولا تتعاون بشكل كامل مع المفتشين الدوليين

وأكد التقرير الإعلان الإيراني بشأن قدرة طهران على تخصيب اليورانيوم بمستوى يصل إلى ٣,٦٪. ولم تستبعد الوكالة أن تكون إيران قد تمكنت من الحصول على البلوتونيوم من الخارج.

ورغم اللهجة السلبية بشكل عام، فإن الوكالة ذكرت أن طهران عرضت وضع جدول زمني للتعاون مع المفتشين الدوليين تحت إشرافها وليس مجلس الأمن.

ويتزامن ذلك مع تحضيرات الدول الغربية لعرض مشروع قرار على مجلس الأمن الدولي الأسبوع المقبل يلزم طهران قانونيا بالانصياع لمطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

فقد أعلنت الخارجية الأميركية أن وزراء خارجية الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا، سيجتمعون في نيويورك في التاسع من الشهر المقبل لمناقشة الأزمة.

كما من المقرر أن يجتمع مسؤولون في وزارات خارجية الدول الست الثلاثاء المقبل في باريس للتوصل إلى موقف مشترك في هذا الصدد.

وفي رد فعله على التقرير قال السفير الأميركي لدى الأمم المتحدة جون بولتون إن بلاده تسعى للتحرك في مجلس الأمن من أجل إصدار قرار بموجب الفصل السابع يرغم طهران على الانصياع لمطالب الوكالة الذرية.

والفصل السابع في ميثاق الأمم المتحدة الذي يتم تفعيله في حالات تهديد السلام والأمن الدوليين، ملزم ويمكن أن يمهد الطريق أمام عقوبات أو حتى في نهاية المطاف أمام عمل عسكري.

وأشار بولتون إلى أن مسودة القرار التي تجري دراستها بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، "ستحول الواجبات التي تنص عليها قرارات الوكالة الدولية للطاقة الذرية والتي صدرت بخصوص إيران، إلى قرارات إلزامية".

صفقة نووية مع إيران هي الحل

قالت صحيفة ديلي تلغراف في افتتاحيتها إن جوهر تقرير مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي بشأن إيران كان نتيجة محتومة.

وأشارت إلى أن البرادعي -في تقريره الذي ينطوي على أن إيران عجلت في تخصيب اليرانيوم لتطوير برنامجها النووي- يؤكد صحة التحدي الذي سبق أن تغنى به قادة طهران.

ومضت تقول إن مسؤولية مجلس الأمن عن الحفاظ على الأمن والسلام الدوليين يواجهان تحديا من قبل دولة دأبت على الوقوف أمام الإرادة الدولية، كما حدث في الأشهر التي سبقت الغزو العراقي.

وختمت بالقول إن على واشنطن وحلفائها ممارسة الضغط عبر فرض العقوبات على نظام يجد في خطابه القومي بشأن القضية النووية غطاء للحكم الفاسد.

أما صحيفة ذي غارديان فنحت منحى يتسم بشدة أقل حيث اعتبرت في افتتاحيتها أن الوقت مازال متاحا لعقد صفقة نووية مع إيران.

واستهلت المقدمة بالقول إن البرادعي لم يجد خيارا سوى تخطئة طهران لعدم وفائها بالتزاماتها نحو الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهذا يعني أن الدبلوماسي المصري عجز عن تحديد ما إن كانت طهران قطعت مسافة كبيرة في هذه القضية كما يدعي البعض، أم لا.

ولكن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد انطلق ببداية سيئة أمس (أمس الاول) بإعلانه أن الإيرانيين لن "يكترثوا" بالضغوط الدولية لوقف نشاطاتهم النووية.

ودعت الصحيفة مجلس الأمن المنقسم على نفسه إلى تحديد المحور الأساسي للقضية أولا قبل البدء باتخاذ القرار، فعليهم أن يقرروا ما إن كانت هذه القضية تغيير نظام أم صدام حضارات، لافتة النظر إلى أنها رغبة إيرانية في الحصول على الطاقة النووية لأسباب وجيهة، وعلى رأسها المعايير المزدوجة في التعامل مع الهند وباكستان وإسرائيل.

وطالبت المجتمع الدولي بتجنب الفوضى التي سبق أن أفضت إليها حرب في العراق، محذرة من إصابة الأمم المتحدة بالهشاشة إذا ما استمرت أميركا بالحديث عن "صدام الإرادات"، وواصلت روسيا والصين معارضة أي عقوبات على طهران لأن الأخيرة من أكبر مصدري النفط.

وخلصت إلى ضرورة العودة إلى فكرة إبرام صفقة مع طهران أو حتى مع البراغماتيين المهمشين من قبل الرئس الإيراني، تحصل فيها إيران على ضمانات أمنية وتذعن نظير ذلك للمطالب الدولية، مذكّرة بحاجة أميركا إلى إيران في العراق، ولافتة النظر إلى أن نعت طهران بالدكتاتورية لن يجدي نفعا.

ومن جانبها تناولت صحيفة تايمز هذه القضية في إطار خبري حيث قالت إن بريطانيا وحلفاءها سيسعون وراء قرار أكثر صرامة في الأمم المتحدة الأسبوع المقبل، عقب صدور تقرير البرادعي الذي يؤكد فيه أن طهران تعجل في خطى تخصيب اليورانيوم.

وقالت إن ألمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا التي تعمل بالتناغم مع فرنسا، ستطالب أعضاء مجلس الأمن كلهم بتمرير قرار إلزامي يعلن أن البرنامج الإيراني يشكل تهديدا للسلام الدولي ويرغمها على تعليق تخصيب اليورانيوم.

العراق ملاذ للإرهابيين

أفادت صحيفة ذي غارديان بأن وزارة الخارجية الأميركية أقرت أمس (أمس الاول) بأن العراق قد يصبح ملاذا آمنا "للإرهابيين" بعد ثلاث سنوات من الغزو.

وجاء هذا التصريح ضمن تقرير سنوي للوزارة حول الإرهاب، وقالت إن هذا التقرير الذي يشير إلى تزايد في الهجمات الإرهابية، قد يقوض المزاعم المتكررة التي يرددها الرئيس الأميركي جورج بوش بأن الولايات المتحدة تكسب "الحرب على الإرهاب".

ونسبت إلى التقرير قوله "العراق ليس ملاذا للإرهابيين في الوقت الراهن، غير أن الإرهابيين بمن فيهم الجماعات السنية والقاعدة في العراق وجيش أنصار السنة وأنصار الإسلام فضلا عن المتطرفين الشيعة، يرون في العراق ملاذا آمنا ويحاولون أن يجعلوا منه واقعا".

وقالت الوزارة إن بعضا من جيران العرق لم يمد يد العون لمنع خلق ملاذ للإرهابيين، عازية "١١ ألف هجمة إرهابية على نطاق العالم أودت بحياة ١٤٦٠٠" إلى القاعدة أو الجماعات التي تنتسب إليها.

الكويت تسخر من تجسس إسرائيل عبرها على مصر

ذكرت صحيفة الخليج الإماراتية الصادرة أمس السبت أن الكويت سخرت من مزاعم إسرائيلية نشرتها صحيفة يديعوت أحرونوت على لسان رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية بالوكالة يوفال نئمان الذي توفي منذ ثلاثة أيام.

وقالت الصحيفة إن هذه المزاعم يدعي فيها نئمان أن الاستخبارات الإسرائيلية أنشأت الخطوط الجوية الكويتية بداية الخمسينيات لتتجسس من خلالها على مصر، عن طريق توظيف طيارين يهود يحملون الجنسية الأميركية.

وأكدت مصادر دبلوماسية رفيعة للصحيفة أن هذه الكذبة الصهيونية المفضوحة لا تستحق الرد بقدر ما تستحق السخرية.

وربطت الخبر بخبر سابق نشرته الصحيفة نفسها منذ يومين يفيد بسرقة مبلغ ٤٥٠ ألف دولار من غرفة وزير الخارجية الفلسطيني محمود الزهار أثناء زيارته الكويت، وهو ما كذبه الزهار وأجهزة الأمن الكويتية.

وقالت المصادر "اعتدنا من أن لآخر أن تخرج علينا وسائل الإعلام الصهيونية بأكذوبة أو سلسلة من الأكاذيب، ونلاحظ أن ذلك يحدث دائما كلما تحدثت الكويت عن الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني، وهو ما حصل عندما جددت الكويت دعمها لكفاحه في مواجهة الاحتلال الصهيوني وقدمت مساعدات عاجلة للفلسطينيين، فأرادوا اختلاق كذبة ساذجة هدفها شق الصف العربي والوقيعة بيننا وبين أشقائنا العرب، وعندما مرت كذبة سرقة الزهار لجأوا إلى هذه الكذبة المضحكة".

وأكدت أن الكويت التي ساهمت من خلال قواتها المسلحة في الحرب ضد إسرائيل أكتوبر ١٩٧٣، والتي أعلنت مرارا أنها ستكون آخر المطبعين عندما يعود الحق العربي إلى أصحابه، لا تحتاج للدفاع عن نفسها ضد هذه الأباطيل.

وتساءلت المصادر لماذا تكشف إسرائيل عن هذا الكشف العظيم في هذا التوقيت بالتحديد؟ ولماذا تقدمه على لسان مسؤول أصبح في ذمة الله ولا يمكن التأكد من أقواله؟.

وأضافت مصادر الصحيفة أن الخطوط الجوية الكويتية أكدت أنه لم يعمل لديها في الفترة المذكورة أي طيار أميركي، وكان أسطولها في تلك الفترة يتكون من طائرتين فقط.

وتساءلت كيف تسير ثلاث رحلات إلى القاهرة وهي لا تملك سوى طائرتين؟ وطالبت الصحيفة أو الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية بنشر أسماء الطيارين إذا كانوا صادقين أو نشر أي وثيقة تؤكد مزاعمهم.

لاتجني على طفلك بإبقائه من دون تحصين عرضه للاصابة بمرض الحصبة الفتاك

الحملة الوطنية نحو القضاء على مرض الحصبة للأطفال من 9 أشهر - 15 عاماً - المرحلة الثالثة من (29 أبريل - 4 مايو 2006 م) في كل من (عدن، تعز، لحج، ذمار، حضرموت الوادي، حضرموت الصحراء، المحويت، حجة، أبين، الضالع، مأرب، الجوف، صعدة، المهرة).